قصص بوليسية للأولاد
لغز شاطئ السموم

ذو النظارة السوداء

أخذت سيارة الأتوبيس الضخمة تخفض من سرعتها . وقال الكمسارى : ركاب « سيدى عبد الرحمن » يستعدون . . وبدأت حركة وقوف داخل الأتوبيس للركاب النازلين . . وبينهم كان المغامرون الخمسة .

كان لكل منهم مهمة محددة فى حمل الأمتعة . . « محب » و « عاطف » يحملان الخيمة القماش الكبيرة . . « تختخ » يحمل البطاطين والملاءات . . « نوسة » تحمل أدوات المطبخ . . « لوزة » تحمل الأشياء الصغيرة . . ترمس المياه المثلجة ، والكاميرا ، حقيبة صغيرة بها أوراق وأقلام . . « زنجر » كان يحمل راديو « ترانزستور » صغيراً . . . .

وتوقفت السيارة الضخمة عند نقطة المرور . . وبدأ نزول

الركاب ، وسرعان ما كان المغامرون الخمسة ينفذون الخطة الموضوعة لحمل الأمتعة . . وبعد دقائق كانوا يقفون على الطريق وحدهم ، فقد اتجه بقية الركاب الذين نزلوا فى « سيدى عبد الرحمن » إلى الفندق الكبير الفاخر . ونظر الأصدقاء حولهم وأشار « تختخ » إلى بحيرة صغيرة من الماء تكونت بين البحر والشاطئ الأزرق الجميل وقال : ما رأيكم ؟ إنه مكان لطيف لإقامة الخيمة !

واتجهوا بما يحملون إلى حيث أشار « تختخ » . . كانت الشمس عالية ، تصلى الأرض والبحر ناراً حامية . وأخذ العرق يطفر على وجوه المغامرين وهم يسيرون ببطء إلى حيث أشار « تختخ » . كانت المسافة بين محطة الأتوبيس حيث نزلوا وبين النقطة التى أشار إليها « تختخ » تزيد على كيلومتر ، وتحت الأثقال التى كانوا يحملونها بدت المسافة « للوزة » وكأنها عشرون كيلومتراً . . الأرض ساخنة . . الهواء ساخن . . الريح تحمل إلى وجوههم وأذرعتهم وأقدامهم ذرات الرمال القاسية تلسعهم . . وفكرت « نوسة » : أنها بداية غير موفقة للرحلة .

ولكن « عاطف » بروحه المرحة الساخرة قال : حضرات المغامرين ، لقد نسينا شيئاً مهماً ؟

قال « محب » وهو يعوج رأسه تحت ثقل الخيمة : ما الذى نسيناه ؟

عاطف : نسينا أن نحضر معنا حمالين .

لم يضحك أحد فعاد « عاطف » يقول : إنكم لا تضحكون ولا تشجعوننى ، ولن أقول لكم نكتاً أخرى . . تعال يا « زنجر » بجوارى أنت ، إنك الوحيد الذى يفهم النكت .

واضطر المغامرون للضحك ، عندما وجدوا « زنجر » يتقدم فعلا ، ويمشى بجوار « عاطف » وكأنه يريد أن يسمع نكاته فعـلاً .

وأخيراً وصلوا إلى البقعة التى أشار إليها « تختخ » وقالت « نوسة » : لماذا هذا المكان يا « تختخ » ؟

تختخ : لقد نزل به عدد من أصدقائى ، وأعجبوا به . . إنكم تعرفونهم . . « أشرف » و « ياسر » و « أمين » و « ماهر » و « زكى » و « جمال » .

لوزة : ولكنهم عادوا جميعاً مرضى ، وبخاصة « أشرف » الذى أصيب بالتهاب عنيف فى فمه .

تختخ : ذلك لأنهم لم يضعوا خطة دقيقة لرحلتهم . . ولكنى وضعت الخطة ولم أنس شيئاً.

وبدأ الأصدقاء يرتبون خيمتهم .. وهم يحلمون بإجازة هادئة

عاطف : لقد نسيت شيئاً واحداً .. هو أن الدنيا حر جداً ! !

وألقى الأصدقاء بما يحملون على الرمال الناعمة .. ثم بدءوا فى دق أوتاد الخيمة ، وبعد ساعة كانت الخيمة مجهزة ، ودخل الأصدقاء إليها يرتبون كل شىء البطاطين على الأرض ، المفارش .. « نوسة » اختارت جانباً بجوار الخيمة ووضعت أدوات الطعام .. وأخذت « لوزة » تسوى الرمال هنا وهناك وأسرعت بإحضار بعض المياه من البحيرة الصغيرة ورشتها على الرمال حتى لا تتناثر على الطعام .

وأخيراً جلسوا داخل الخيمة الكبيرة يرتاحون من الرحلة التى بدأت فى الصباح الباكر من القاهرة وانتهت قرب المساء فى « سيدى عبد الرحمن » على الشاطئ الغربى لمدينة الإسكندرية .. قرب الطريق الصحراوى بين جمهورية مصر العربية ، والجمهورية العربية الليبية .

قال « **تختخ** » : لقد كانت معجزة أن نقنع آباءنا وأمهاتنا بالموافقة على القيام بالرحلة !

عاطف : لقد تحققت المعجزة الأولى ، وبقى أن تتحقق المعجزة الثانية وهى أن نقضى رحلة طيبة هادئة بعيدة عن

المغامرات والألغاز ، وغيرها من مشاكلنا التى لا تنتهى . وبخاصة أننا على بعد مئات الكيلومترات من الشاويش « فرقع » !

قالت « **لوزة** » وهى تضحك : من يدرى .. لعلنا نجد الشاويش قد حضر هو الآخر إلى « سيدى عبد الرحمن » .. ليقضى إجازته !!

عاطف : ويقع الشاويش فى مشكلة ، ونذهب نحن إليه .. ويتهمنا بأننا سببها ثم نكتشف أن لصاً خطيراً خلف المشكلة .. ويستنتج « تختخ » أن اللص مختف فى شكل مهرج .. وأنه يعمل فى سيرك .. و ...

وقاطعته « **لوزة** » : ماذا تقصد بهذا الكلام ؟! هل تريد أن تقول إننا نحب الوقوع فى مشاكل !! هل تريد .. ؟!

وقاطعتها « **نوسة** » قائلة : لا داعى يا « لوزة » لكى تغضبى !!

وقاطعها « **تختخ** » بصوت كالرعد : من فضلكم جميعاً .. وسكتوا .. ونظروا ناحية « تختخ » فى دهشة .. فقال فى صوت منخفض : أريد أن آكل !

وانفجروا جميعاً ضاحكين .. وقال « محب » : لقد نسينا أننا لم نتغد بعد ، وما زال عندى بعض المأكولات

المطهية التى أحضرتها من المعادى .. وسنأكل بعد دقائق !

فقال « **تختخ** » : سنتركك يا « نوسة » مع « لوزة » ، ونذهب إلى البحر ، فليس هناك ما يزيل التعب مثل غطس فى المياه الباردة .

وأسرع الأولاد الثلاثة يلبسون المايوهات واتجهوا للبحر وخلفهم « زنجر » . وكانت الشمس قد انحدرت فى الأفق ناحية الماء .. فصبغته بلون شديد الاحمرار . وألقى الأولاد الثلاثة بأجسادهم المتعبة فى الماء المنعش .

وتردد « زنجر » قليلاً ثم تبعهم .

بعد ربع ساعة ظهرت « لوزة » على باب الخيمة .. ووضعت يديها على فمها بشكل البوق وصاحت : الطعام مُعدّ !

* * *

قضى الأصدقاء نحو ساعتين بعد الطعام يتحدثون عن رحلتهم ، وعن الأيام المقبلة .. ثم استسلموا للنوم بعد رحلة اليوم الطويل المنهكة ، وتركوا أمر الحراسة لكلبهم الأسود الذكى الذى قبع أمام الخيمة وهو يدرك مهمته تماماً .. ولكن « زنجر » لم يقم بأى نشاط فى تلك الليلة ، فقد مرت هادئة .. وعند ما بدأت أشعة الشمس تتسلل مرة أخرى إلى العالم كانت

« نوسة » أول من استيقظ من المغامرين . . ففتحت باب الخيمة . واستقبلها « زنجر » بحماس ومضت معه إلى الشاطئ ، وأخذت تسير ناحية الفندق الضخم الذى كان يبعد عنهم بنحو كيلومترين . .

مضى « زنجر » يطارد « الكابوريا » الصغيرة التى تظهر دائماً مع شروق الشمس من الشقوق الرفيعة قرب المياه . . وكانت « نوسة » تمشى فى المياه الضحلة ، وهى ترقب الأصداف التى تلقيها الأمواج على الرمال . وبين فترة وأخرى كانت تجد بعض قطع الأخشاب ، والعلب الفارغة ، ولمبات الكهرباء المحترقة ، وأشياء أخرى صغيرة ، كانت تعرف أنها من مخلفات السفن .

واقتربت « نوسة » من الفندق الكبير . وكان بعض نزلائه قد استيقظوا مبكرين مثلها ، ومضوا يقطعون الشاطئ مشياً ، وهى رياضة ممتازة . .

وعندما كانت « نوسة » تلتقى بهم كانت تبادلهم تحية الصباح . . وعندما قررت العودة لاحظت على مبعدة من الفندق سفينة صغيرة من عابرات البحار . . بيضاء . . قد ألقت مراسيها على مبعدة نحو ثلاثة كيلومترات من الشاطئ . . وتمنت لو كان لدى المغامرين سفينة مثلها .

واستدارت « نوسة » عائدة إلى الخيمة . . و « زنجر » خلفها يجرى هنا . وهناك ، ورأت « لوزة » تقف على باب الخيمة تنتظرها . . ثم رأتها تجرى ناحيتها فى مرح والتقت الصديقتان ، ووقفتا تعبثان بالمياه وتضحكان . . وظلتا هكذا حتى برز قرص الشمس فى جانب الأفق فقالت « نوسة » : هيا نعد طعام الإفطار للأصدقاء ! !

لوزة : وما هو إفطار اليوم ؟ !

نوسة : فول مدمس بالزيت والليمون . . بيض مسلوق وشـاى !

لوزة : والغداء ؟

نوسة : سيحاول الأصدقاء صيد السمك . . فإذا نجحوا يكون سمكاً مشوياً ، وإذا فشلوا ، ففاصوليا محفوظة . . وطبق أرز .

لوزة : أرجو أن ينجحوا . . فكم أتمنى تناول أكلة من السمك الطازج .

انهمكت « نوسة » و « لوزة » فى إعداد الإفطار . . واستيقظ المغامرون الثلاثة وقرروا نزول البحر قبل الإفطار .

لوزة : ستصابون ببرد ! !

رد « **محب** » بمرح : إن الذين يصابون بالبرد هم النائمون تحت الأغطية . أما الذين يعرضون أجسامهم لأشعة الشمس والهواء فإنهم يأخذون حصانة ضد البرد .

وبرغم أن هذه النظرية صحيحة ، إلا أن « محب » عاد من البحر وهو يعطس ، وتناولته قفشات الأصدقاء هو ونظريته . . وبعد تناول الإفطار خرج « تختخ » و « عاطف » و « نوسة » و « لوزة » ، وبقى « محب » ومعه « زنجر » .

كان « تختخ » يحمل سنارة الصيد . . وكذلك « عاطف » واتجه الأربعة ناحية الفنادق حسب إرشادات « تختخ » الذى قال سنبحث عن مكان تحيط به الصخور . . فالأسماك عادة تعيش فى تلك المناطق . . ومر بهم شخص يلبس نظارة سوداء ، ويسير مستغرقاً فى التفكير . . ونظر إليه « تختخ » طويلا ثم التفت إلى الأصدقاء قائلاً : هذا الرجل ! !

قال « **عاطف** » متسائلاً : هل رأيناه من قبل ؟!

تختخ : هذا ما فكرت فيه !

لوزة : إنه كمن يتخفى عن الأعين خلف هذه النظارة !

تختخ : ليس هذا دليلاً يا « لوزة » . . فعادة يضع الناس النظارات السوداء فى الصيف حماية لأعينهم من وهج

الشمس . . وبرغم هذا . . فإننى متأكد أننى رأيت هذا الرجل من قبل .

نوسة : لعلك قابلته فى قطار المعادى أو أى مكان آخر .

تختخ : لا . . إننى قابلته فى مغامرة من مغامراتنا ! !

صاحت « **لوزة** » : لعله لص هارب . . هيا نعود خلفه ! !

نوسة : والسمك ؟

لوزة : لنأكل أى شىء آخر !

قال « **تختخ** » وهو يعطى سنارته « لنوسة » : اذهبوا أنتم

إلى مكان صيد السمك . . وسأتبع أنا هذا الرجل وأعود إليكم .

وغادرهم « تختخ » وشاهدوه وهو يسرع الخطى على الشاطئ خلف الرجل ذى النظارة السوداء .

توقف ذو النظارة السوداء عند الشحاذ مدة أطول ، ووضع يده فى جيبه كأنه يريد أن يعطيه شيئاً .

المطاردة

أسرع « تختخ » خلف الرجل محاولاً تركيز ذهنه ليتذكر أين رآه من قبل ، وكان يسأل نفسه . . لو كان لصاً . . ماذا يفعل ، هل يطارده ؟ هل يبحث عن نقطة الشرطة ويبلغ عنه ؟ ! إن واجبه أن يفعل ذلك ، برغم أنه كان يتمنى أن يقضى إجازة هادئة . . وكان الرجل يمشى بسرعة . . واقترب من الفندق ثم نظر حوله . . فانحنى « تختخ » على الرمال متظاهراً بأنه يجمع الأصداف كما يفعل المصطافون عادة .

عاود الرجل المسير واتجه إلى صف المظلات الذى يملأ الشاطئ أمام الفندق ، ولاحظ « تختخ » أنه اقترب من إحدى المظلات وكان يجلس تحتها رجل بمفرده . . وتظاهر الرجل ذو النظارة أنه تعثر فى مشيته ، بحيث قام الرجل الآخر ومد

له يده ، ولم يشك « تختخ » لحظة أنهما تبادلا حديثاً خاطفاً . . وربما سلم أحدهما للآخر ورقة مكتوبة . . فقد بقيت يداهما إحداهما فى الأخرى أطول مما ينبغى ، ثم استمر الرجل فى سيره . . وأثارت هذه الحركة فضول « تختخ » فقرر أن يستمر فى المطاردة . . لقد أصبح متأكداً أن خلف الرجل ذى النظارة السوداء ما يريب . . وإن كان لا يعرف ما هو .

ووصل الرجل إلى منطقة ازدحام المصطافين فى الفندق الكبير . . وظل « تختخ » يراقبه حتى جلس تحت إحدى المظلات وحده . ثم مد يده إلى غطاء المظلة وأخرج كتاباً أخذ يقرأ فيه . . ولكن « تختخ » تأكد مرة أخرى أنه لا يقرأ بل يراقب المستحمين فى الماء . . والسائرين على الشاطئ . .

ظل « تختخ » فى مكانه نحو ربع ساعة ، ولم يتحرك الرجل من مكانه . . وقرر « تختخ » الانصراف سريعاً إلى الأصدقاء . . لعلهم يستطيعون صيد بعض السمك قبل أن ترتفع الشمس ويصبح الصيد أشد صعوبة . . فالسمك فى الصيف – إذا أحس بحرارة الشمس – غاص إلى الأعماق . . ولا تستطيع سناراتهم الصغيرة الوصول إليه .

عند ما وصل « تختخ » إلى الأصدقاء ، وجد سنارته فى يد

« نوسة » تحاول إلقاء خيط النايلون الشفاف بعيداً فلا تستطيع ، وعندما رأوه قالت :

لوزة : هل عرفت الرجل ؟

رد « **تختخ** » : لا ولكننى متأكد من شيئين . . أولاً أننى أعرفه وقابلته قبل الآن . . وثانياً أنه يقوم بعمل ما مريب !

نوسة : وماذا دفعك لأن تستريب فيه ؟

تختخ : إن له زميلاً ، ولكنهما يتظاهران بأن أحدهما لا يعرف الآخر . . وبينهما اتفاق على أسلوب الكلام أو إيصال الرسائل دون أن يشك فيهما أحد . . وفى الوقت نفسه يقوم بمراقبة المستحمين مراقبة دقيقة . . ويبدو أن له صديقاً ثالثاً كان فى الماء سيتصل به بشكل أو بآخر !

لوزة : إنهم عصابة إذن !

تختخ : ليس هذا ببعيد . .

لوزة : أى نوع من العصابات يا ترى ؟

تختخ : لا أدرى . .

وانهمك « تختخ » فى الصيد ، ألقى الخيط وفى طرفه السنارة بعيداً ثم جلس ينتظر .

وكان « عاطف » هو الآخر قد فعل الشىء نفسه . .

ومضت الدقائق بطيئة دون أن يهتز الخيط وقالت «نوسة» التي كانت تتسلى بقراءة رواية: يبدو أننا سنتعشى فصوليا؟

ولكن لم تكد «نوسة» تنتهي من جملتها الساخرة، حتى جذب «تختخ» سنارته وبها سمكة من نوع «المبرمر» الفضية المخططة باللون الأسود. ولمعت السمكة في الشمس و«تختخ» يجذبها نحوه فقالت «لوزة»: يا سلام! شكلها جميل جداً.. خسارة أن تشوى؟

وكأنما شاء «عاطف» أن يثبت هو الآخر أنه صياد ماهر. فقد جذب سنارته وبها سمكة بنية اللون، أصغر حجماً من سمكة «تختخ» قالت «نوسة»: إنها سمكة غريبة حقاً؟

تختخ: نعم.. ويسمونها «بطاطا».

نوسة: إنها تشبه حبة البطاطا فعلا.

وخلال ساعتين اصطاد «تختخ» و«عاطف» كمية لا بأس بها من السمك، وقالت «لوزة»: لقد حقق الله أملي وسنتعشى سمكاً مشوياً!

وقال «تختخ» وهو يلم سنارته: هيا بنا.. لقد ارتفعت الشمس، وسيكون من الصعب الوصول إلى سمكة بعد ذلك.

وأخذوا طريقهم عائدين إلى الخيمة، و«زنجر» خلفهم

يهز ذيله مرحا.. وعندما مروا بالمصطافين على الشاطئ، اجتمع حولهم عدد كبير يتفرجون على السمك. ويبدون إعجابهم به. وعرض رجل ضخم الجسم على المغامرين أن يشتري منهم السمك. وكعادة «عاطف» جاراه في حديثه قائلاً: وكم تدفع يا سيدي؟

رد الرجل وعيناه تنظران إلى السمك بشراهة: أدفع خمسة وسبعين قرشا!

هز «عاطف» رأسه قائلا: لقد عرضت علينا سيدة جنيهاً كاملاً!

أخذ الرجل يمسح شفتيه بلسانه وهو ينظر إلى السمك في يد «لوزة» وقال: أدفع عشرة قروش زيادة.

عاطف: هل تقصد خمسة وثمانين، أم مائة وعشرة؟

ترك «تختخ» «عاطف» يعابث الرجل لأنه كان مهتماً بفحص المصطافين حوله. كان يبحث عن الرجل ذي النظارة السوداء. ولكن لم يكن له أثر. وهكذا أشار «تختخ» بطرف عينه إلى «عاطف»، فأمسك السمك من «لوزة» ومشى وخلفه الأصدقاء والرجل السمين يصيح خلفهم: أدفع مائة وعشرين قرشاً!

ولكن « عاطف » أشار
له بيده رافضاً هذا السعر . .
وقالت « نوسة » تعاتبه
لماذا تعبث برجل مثل والدك
يا « عاطف » ؟ !

عاطف : وهل عبثت
به ؟ لقد أراد أن يشترى
السمك ، ولكن السعر الذى
عرضه لم يناسبنى . . هذا
كل ما فى الموضوع !!

نوسة : وهل لو عرض
سعراً أكبر كنت تقبل ؟

عاطف : طبعاً .

نوسة : وكم كنت
تقبل ؟

عاطف : مائة جنيه
مثلا ، فنعطيه السمك ،
وننزل فى فندق « سيد [illegible]

عبد الرحمن » بدلاً من هذه الخيمة !!

لوزة : يا لك من مهزار سخيف !!

وضحك « عاطف » واقترب من الخيمة [illegible] وكان « محب »
[illegible] أمامها وقد بدا عليه الضيق فلم يكد يراهم حتى صاح
كدت أظن أنكم لن تعودوا أبداً .

عاطف : لا تغضب لقد كدنا نصبح أغنياء . . لولا .

محب : لولا ماذا ؟

عاطف : لولا أن الرجل السمين رفض !

وكاد « محب » يواصل الحديث لولا أن « نوسة » قاطعته
قائلة [illegible] دعك من « عاطف » [illegible] فهو يبدو اليوم وكأنه يهوى
تعذيب الناس !

وفجأة أشارت « لوزة » إلى شخص يسير على مبعدة
وقالت : الرجل ذو النظارة السوداء !

[illegible] يكد « تختخ » يسمع ما قالته « لوزة » حتى التفت
[illegible] وشاهد رجلاً فعلاً فى قميص أزرق وبنطلون رمادى
[illegible] شريط [illegible]
[illegible] « تختخ »
[illegible] الرجل

وتركهم « تختخ » ومضى يسير خلف الرجل على مسافة ،
وبدا واضحاً أنه يسير متمهلاً كما استنتج « تختخ » إلى حيث
ضريح « سيدى عبد الرحمن » . كانت الشمس حارة والرمال
ساخنة ولكن « تختخ » لم يتردد وقرر متابعة الرجل وظلا
يسيران نحو ساعة حتى وصل الرجل إلى قرب ضريح « سيدى
عبد الرحمن » . حيث يوجد الشارع الوحيد في ذلك المكان
شارع صغير لا يزيد عرضه على عشرة أمتار ويمتد نحو مائة متر .
وتصطف على جانبيه محلات البيع وينتهي بمسجد وضريح
« سيدى عبد الرحمن » الذى سميت المنطقة باسمه

سار الرجل متسكعا أمام المحلات ، ثم دخل إحداها
وغاب قليلاً و « تختخ » يقف على مسافة يراقبه ثم سار الرجل
مرة أخرى ودخل محلاً آخر . كانت جميع محلات الشارع
بما فيه محلات البقالة والأقمشة تبيع في الوقت نفسه لحم الماعز .
وهي ملاحظة أدهشت « تختخ » ، ثم نسيها عندما خرج
الرجل ذو النظارة السوداء واتجه إلى المسجد ، وكان ثمة شحاذ
يجلس أمامه ، لاحظ « تختخ » أنه لم يكد يرى الرجل حتى
وقف وأمسك بعكازه ، ومضى خلفه وهو يطلب منه حسنة لله

كانت مطاردة الشحاذ للرجل قصيرة ، فسرعان ما توقف

ذو النظارة السوداء ووضع يده في جيبه ، واقترب الشحاذ منه
أكثر وتظاهر بأنه يرفع يديه للسماء ويدعو له . وفي الوقت
نفسه كان ذو النظارة يضع له شيئاً في جيبه ولو شاهده
شخص آخر غير « تختخ » لظن أنه يضع له بضعة قروش

وانحنى الشحاذ وبدا أنه يهمس بضع كلمات في أذن
الرجل . ثم افترق وعاد الرجل يقطع الطريق عائداً .
وتمهل « تختخ » قليلاً ، ثم غادر السوق الصغيرة وبدأ طريق
العودة خلف الرجل ، وقد تنبهت كل حواسه لما يحدث . لقد
أصبح متأكداً أن شيئاً غامضاً يدور في « سيدى عبد الرحمن » ..
وأنه والأصدقاء – برغم كونهم في إجازة فلا يمكنهم أن
يتركوا ما يحدث يمر دون تدخل وكشف الحقيقة

كان الرجل يسير بنشاط حسده عليه « تختخ » وسرعان
ما اختفى في اتجاه الفندق على حين اتجه « تختخ » إلى الخيمة
حيث شاهد خيطاً من الدخان يرتفع أمامها فعرف أن الأصدقاء
قد شووا شيئاً للسمك وسال لعابه . وأحس بمعدته تتقلص ،
فقد كان مثل « لوزة » يحب السمك جداً .

أسرع « تختخ » حتى وصل إلى الخيمة .. وكان الأصدقاء
يحيطون بفرن صغير صنعه « محب » من بعض الأحجار .

وقد أشعلوا تحته بعض الأخشاب ، وبدا السمك شهيًا

قال « **محب** » : ماذا فعلت ؟

وروى لهم « تختخ » تفاصيل رحلته السريعة خلف الرجل وما شاهده في سوق الصعيدية عند مسجد « سيدي عبد الرحمن » ثم قال : سأظل أتبعه حتى أعرف ماذا يفعل ... وأظن أنني سأجده عند الصباح يسير في ناحيته المعتادة ... وسوف أتبعه . فقد عرفت جزءاً من نشاطه

قالت « **لوزة** » : هل سنشترك في مغامرة جديدة ؟ !

تختخ : في الحقيقة أنني متردد جداً

مفاجاة كاملة

تناول الأصدقاء غداء شهيًا من السمك ... وأخذوا يتبادلون الضحكات وقد أحسوا بالسعادة والانتعاش

ثم قال « تختخ » : سأمضي ناحية الصدق لعلي أجد الرجل مرة أخرى

ذو النظارة السوداء

محب : اسمع يا « تختخ » إننا لا نسمح لك بالاشتباك مع رجل لمجرد أنك تشتبه في أنك تعرفه ... إنك تعرض نفسك للخطر ! !

تختخ : وأعرضكم أيضاً ؟

محب : طبعا .. وبخاصة أننا بعيدون عن مصر وعن المفتش « سامي » ، وقد نجد أنفسنا قد وقعنا في صراع لا نعرف مداه

تختخ : معك كل الحق .

محب: إنك تعرف طبعاً أنني لا أخاف أحداً. ولكن هناك حدوداً لكل شيء!

سكت «تختخ» وقالت «نوسة» حتى تعيد الصفاء إلى الأصدقاء: [illegible] لنلعب دور «شطرنج» بدلاً من هذه المناقشة؟

تحمس «تختخ» لهذه الفكرة. فقد كان يريد أن ينسى هذا الرجل الذي يكاد يفسد عليه وعلى الأصدقاء رحلتهم.

دارت معركة الشطرنج بين «محب» و«تختخ» وكان الأصدقاء يصفقون لكل نقلة جيدة [illegible] واستغرق دور الشطرنج أكثر من ساعة [illegible]. وانتصر «محب» في النهاية رغم البرد الذي كان يعانيه.

وقضى الأصدقاء أمسية هادئة داخل الخيمة [illegible] فقد هبت الريح بعد الظهر وارتفعت الأمواج في البحر. ولم يكن في إمكانهم الذهاب إلى الشاطئ ولا البقاء خارج الخيمة فقد كانت الرياح تحمل حبات الرمال بسرعة رهيبة تلسعهم كالدبابيس إذا خرجت [illegible] حتى الكلب دخل الخيمة هو الآخر.

ومضت الليلة... وفي الصباح خرج الأصدقاء مبكرين للصيد لسمك [illegible] مكانهم... وكادوا يتقدمون من الشاطئ حتى قابلوا الرجل ذا النظارة. ووجد «تختخ» نفسه

دون أن يدري يترك الأصدقاء ويتبع الرجل [illegible] من الأصدقاء أن يسبقوه إلى مكان الصيد.

كان «تختخ» متأكداً أنه رأى هذا الرجل من قبل رغم لونه الذي غيرته الشمس... والمايوه والنظارة السوداء، وهكذا مضى خلفه، متظاهراً أنه يعبث في المياه بقدميه، ولكن عينيه كانتا تتبعان الرجل الذي اتجه إلى الفندق مباشرة ودخل من الباب الكبير المطل على البحر.

وقف «تختخ» قليلاً يفكر... ثم سأل نفسه... متى وأين عرفت هذا الرجل. فقد تم [illegible] لا للمغامرة... وبدا واضحاً أنه لص مثلاً... هل ضبطه... في مطاردته... وخاصة في هذا المكان البعيد؟ إن هذا قد يعرض المغامرين للخطر كما قال «محب»... سأعود وأقول للأصدقاء إنني أخطأت، وإنني لم أر هذا الرجل من قبل!

واستعد للعودة. ورأى الرجل خرج من الفندق. ثم يتجه إلى الشاطئ. ويلقي بنفسه فيها... عاود الفضول «تختخ» رغم قراره الذي اتخذه بالعودة. واقترب من شاطئ الفندق. حيث تناثرت المظلات.. وبسرعة خلع قميصه الذي كان يرتديه فوق المايوه، ووضعه فوق كرسي قريب.. ثم ألقى بنفسه في

كم كانت دهشة «تختخ» عندما وجد الوجه الأسمر الذى حضر للبحث عنه أمامه

كان يعلم ان سروال تموج فى هده الصفحة لغير ولاء تمدق
مكنه منهم . كان القصوبة فى معرفة على رجال اقوى من ى
شعور آخر وغطس « تختخ » طويلا ثم ظهر بعد مجموعة
من المستحمين ولاحظ على عدد منهم من الاجانب
وكانوا جميعا يستحمون فى مرح وم يكن بينهم وجه
الاسمر الذى يبحث عنه

أخذ « تختخ » يسبح هنا وهناك باحثاً عن ...
ثم بين مجموعات مهمة حتى اكثر من احبه . فقد كانت ...
فى ممتعة واخذ يعوم ويغطس فى سعادة ونشوة .
وغطس مرة ، وإذا به يصطدم بشخص تحت الماء !!
واسرع كل منهما بالصعود ولكم كانت دهشة « تختخ »
عندما وجد الوجه الاسمر الذى حضر للبحث عنه امامه !!
كان هو الشخص الذى اصطدم به . ... على ...
وكانت مفاجأة « لتختخ » حتى إنه شرب كمية من ماء البحر
وسعل ... فى ... نفسه ... فى عينى ...
... ثم على ... عرف ... الآخر « تختخ » ...
لنظرات . . وادار الرجل وجهه وقال : لا تنادنى باسمى .

تعال نسبح بعيداً عن الناس !!

واحد يسحب و « تختخ » فى حالة ذهول وبعد فترة قال الرجل : لقد عرفتنى ؟ !

تختخ طبعا أنت « النقيب مجدى » من إدارة البحث الجنائى ؟

قال « **مجدى** » : وأنت « توفيق » . . أحد المغامرين الخمسة لقد التقينا فى مغامرة « الحقيبة الدبلوماسية »

تختخ بالضبط وكان أول لقاء لنا فى مكتب المفتش « سامى » عندما كنت تحدثه عن « الدهل » !

مجدى : وماذا تفعل هنا ؟

تختخ : مجرد إجازة مع بقية المغامرين .

ابتسم « **مجدى** » قائلاً صدفة طيبة ولآن اسمع

وبدت ملامح الجد وخطورة على وجه « مجدى » وقال إنى هنا فى مهمة رسمية سرية ، وأنزل فى الفندق باسم « عادل مكرم » المحامى وأرجو أن تلاحظ ذلك باستمرار حتى لا تنكشف شخصيتى .

قال « **تختخ** » طبعاً ، وسوف أبلغ بقية المغامرين

مجدى : لقد جئت للكشف عن عصابة كبيرة لتهريب

المخدرات .. وقد تأكدت بواسطة تحريات واسعة النطاق أن هذه العصابة تتخذ شاطئ « سيدي عبد الرحمن » مقرًا لتهريب هذه السموم .. ولكنها عصابة في منتهى الحذر وحتى الآن لم أصل إلى شيء .

تحتمس : وكيف يتم التهريب ؟!

مجدي : عن طريق البحر .. هناك قوارب حاوية تحضر المخدرات من « بيروت » ثم تلقيها في البحر قرب الشاطئ حيث تقوم قوارب صغيرة بنقلها إلى البر !

تحتمس : ولماذا لا تقطعون الطريق على القوارب القادمة من « بيروت » ؟

مجدي : لقد فعلنا ذلك مرارًا .. ومع ذلك استمر تدفق المخدرات على مصر .. فقررت وقف حملات التفتيش في عرض البحر .. والكشف عن العصابة نفسها !

تحتمس : وهل أنت وحدك ؟!

مجدي : معي الرائد « خيري » من قوة مكافحة المخدرات ونحن نعمل بالتعاون مع حرس الحدود .. وأنا و « خيري » نتظاهر بأن كلا منا لا يعرف الآخر ، زيادة في الحيطة والحذر .. وهناك مخبر من رجالنا في مكان قريب !

وعرف «تختخ» أن الرجل الثالث هو الشحاذ.

قال «مجدى»: هل تنزلون فى الفندق؟

تختخ: لا.. إننا نبيت فى خيمة أحضرناها معنا.

(وأشار إلى حيث كانت الخيمة تبدو كبقعة سوداء على الشاطئ).

مجدى: إلى اللقاء إذن.

تختخ: هل نستطيع أن نساعد بشىء؟

مجدى: حتى الآن لا.. ولكن إذا احتجنا شيء سوف نتصل بكم.

تختخ: إلى اللقاء، فسوف أذهب لصيد السمك.

وغطس «تختخ» وابتعد.. ثم عاد حتى الشاطئ، ووجد قميصه وأسرع يبحث عن «عاطف» و«نوسة» و«لوزة» و«زنجر» حيث كانوا يقفون عند إحدى الصخور فى محاولة الصيد.

كانت «لوزة» كالمعتاد مهمتها معرفة نتائج تحريات «تختخ» فلم تكد تراه حتى صاحت: ماذا وراءك؟

وكالمعتاد أيضاً تدخل «عاطف» قائلاً: ليس وراءه سوى البحر.

وقالت «نوسة» وهى أكثر المغامرين الخمسة قراءة: إن هذه الجملة تذكرنى بخطبة «طارق بن زياد» عندما عبر مضيق جبل طارق الذى سمى باسمه.. لقد حرق قائد العرب سفنه حتى لا يفكر رجاله فى التقهقر ثم قال خطبته المشهورة: «العدو أمامكم والبحر من ورائكم».. وهكذا حارب الجيش حتى انتصر.

قال «تختخ»: إن ما ورائى أغرب مما كان وراء «طارق بن زياد»!

نوسة: لا أفهم!!

تختخ: إنه رجل تعرفونه جميعا؟

نوسة: نحن؟!

تختخ: نعم.. نعم!

لوزة: أحد رجال العصابات التى اصطدمنا بها؟

تختخ: لن أقول لكم شيئا.. حاولوا أن تعرفوا!

عاطف: دعك من اللف والدوران.. ولنقل إننا «غلب حمارنا» كما يقول المثل البلدى.. من هو؟!

تختخ: إنه المفتش «مجدى» من إدارة البحث الجنائى!

وصفر «**عاطف**» بصوت مرتفع ثم قال: هذا الرجل

سدى أصبحت وهل تتبعه وتستريب فيه ، وتعتقد أنه من رجال العصابات ؟ !

تختخ : على كل حال لقد كشفت حقيقته

بوسة : وهل قلت له إنك كنت تتبعه ؟

تختخ : لا . . لم يكن هناك داع .

لوزة : وماذا يفعل هنا ؟

تختخ : إنه مكلف بمهمة هو وزميلان آخران في « سيدي عبد الرحمن » إن كميات كبيرة من المخدرات

تتدفق على مصر من هذا المكان ... وحتى الآن لم يضعوا أيديهم على المهربين ... لهذا فهو يعيش في الفندق هو وزميله « رشدي » « جبري » تحت اسمين مستعارين ، والتحريات تؤكد أن بعض المهربين ينزلون فيه .

لوزة : وهل لنا دور ؟

تختخ : حتى الآن لا ... ولكن المفتش « سامي » وعد بالاتصال بنا إذا احتاج إلينا

وكفوا عن الحديث وانهمكوا في الصيد .

شيء في السنارة

حس «تختخ» فجأة أن سنارته ثقيلة .. حاول جذبها إلى أعلى ولكنه لم يستطع .. ولاحظ «عاطف» المجهود الذي بذله «تختخ» فقال له: ما هذا؟

تختخ: لا أدري .. [illegible] السنارة ثقيلة جداً ..

عاطف: لعلها اشتبكت بالصخور!

تختخ: [illegible] ولكن ثمة شيئاً ثقيلاً معلقاً بها!

لوزة: لا بد انها سمكة ضخمة.

تختخ: ربما .. ولكنها بطيئة إلى حد ما .. إن السمك الكبير يجذب السنارة ويسرع بالهرب.

واخذ «تختخ» يحاول إخراج السنارة عبثا .. كانت

أثقل من أن تصعد فقال: سأنزل لأرى!

ثم خلع قميصه وقفز إلى الماء .. كان «تختخ» سباحاً ماهراً .. وسرعان ما وصل إلى حيث كانت السنارة، ثم غطس [illegible] نحو نصف دقيقة ثم صعد [illegible] مرة أخرى للغطس [illegible] ثم عاد للصعود [illegible] سبح بسرعة نحو الأصدقاء ثم قفز إلى الشاطئ [illegible] من الأصدقاء [illegible] عليه شيء غير عادي فقد كان يبدو عليه الاهتمام الشديد.

قال «تختخ»: سأذهب لاستدعاء الشاويش «مجدي» ودون أن ينتظر إجابة اسرع يجري وهو يقول: لا تدعوا احدا يقترب من السارة!

ظل «تختخ» يجري حتى وصل إلى الشاطئ [illegible] ولكن «مجدي» لم يكن موجوداً [illegible] وتلفت حوله .. ولكن «مجدي» كان قد اختفى.

[illegible] «تختخ» [illegible] الشاطئ [illegible] مصة [illegible] الرجال الذي تحدث معه الشاويش «مجدي» [illegible] «حيري» ولم يكن «تختخ» يعرف اسمه المستعار ولم يتردد «تختخ» [illegible] أسرع إليه. ودون استئذان [illegible]

[illegible] كان [illegible] من [illegible] وأخرى [illegible] وأنفاسه تتلاحق .
ونظر إليه « خيرى » مندهشاً ، فأشار له « تختخ » بأصبعه يطلب منه الانتظار حتى يستعيد أنفاسه ، ثم قال له : [illegible] عرفت أنك الرائد « خيرى » !

وبدا الذهول على وجه الرجل وقال : من أنت ؟

[illegible] « تختخ » [illegible] « توفيق » [illegible] لم يحدثك [illegible] « مجدى » عنى ؟

خيرى : لا .

تختخ : إنه صديق و[illegible] في الصدق [illegible] « عادل مكرم » المحامى [illegible] عصابة لتهريب المخدرات !!

[illegible] الاهتمام على وجه « خيرى » وقال : هل تبحث [illegible] ؟

تختخ : نعم . . لقد عثرت على شىء ربما يهمه . أقصد يهمكما !!

خيرى : ما هو ؟

تختخ : تعال معى . . هل تلبس « المايوه » ؟

خيرى : نعم . . تحت ثيابى .

تختخ : إذن تعال معى فورا !!

وأسرعا معاً ووصلا إلى حيث كان « عاطف » و « نوسة »
و « لوزة » و « زنجر » يقفون عند الصخور وخلع الرائد « حبري »
ثيابه وقفز هو و « تختخ » إلى المياه . وسبحا حتى مكان السيارة
ثم غطس وظهر ثم غطسا مرة ثانية وثالثة
ثم صعد « تختخ » إلى الشاطئ ، وقطع خيط السترة . وعاد
إلى الماء وغطس هو والرائد « حبري »

كان الأصدقاء الثلاثة « عاطف » و « نوسة » و « لوزة »
يرقبون ما يحدث وهم في غاية الدهشة وقالت « لوزة »
ما هي الحكاية بالضبط ؟!

ردت « نوسة » : أعتقد أنها خاصة بحكاية المهربين
لعل « تختخ » قد عثر على شيء هام خاص بهذا الموضوع

عاطف : هذا هو التفسير الوحيد المعقول

وصعد « حبري » و « تختخ » إلى الشاطئ وبعد قليل .
ثم عاد « حبري » من الأصدقاء الثلاثة حيث صافحهم .
بعد أن قدمهم له « تختخ » . وقال وهو يودعهم : سيشرح
لكم « توفيق » ما حدث ، وأرجو أن يظل سراً بيننا

غادرهم الرائد « حبري » مسرعاً وهو يمسك حقيبة
وجلس « تختخ » لحظات صامتاً ثم قال : هناك ...

بل « محب » وحده .

وسوف نروى لكم كل ما حدث أمامه بدلاً من أن ارويه مرتين

وعادوا إلى الخيمة .

ووجدوا « محب » مستلقيا يقرأ كتاباً . . ولم يكد يراهم حتى قال : ماذا حدث ؟ ! لقد عدتم مبكرين . وأيديكم فارغة .

ردت « نوسة » : إن أيدينا ليست فارغة . . لقد عدنا بقصة يبدو أنها مشوقة !

ابتسم « عاطف » وقال : يبدو أننا سنتغدى اليوم بقصة دسمة بدلاً من السمك .

بدا الاهتمام على

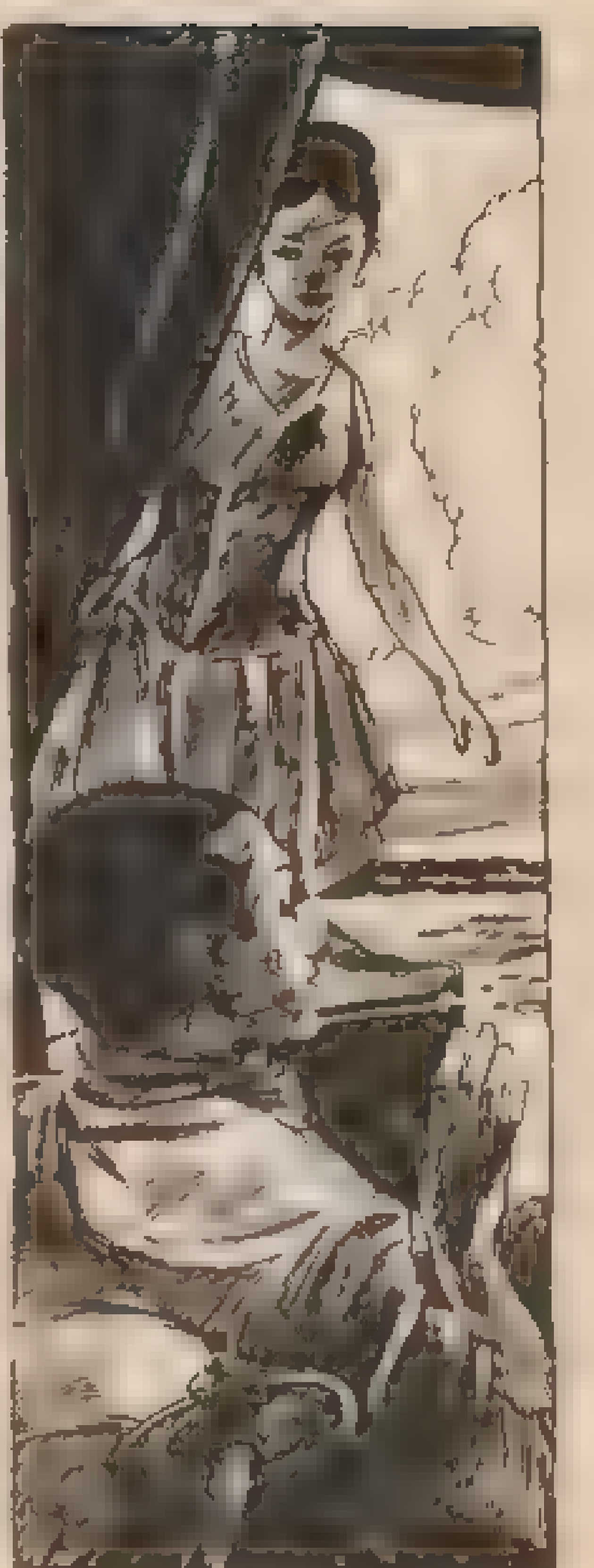

« محب » وقال : إننا نستطيع أن نجد السمك كل يوم ولكن القصص الدسمة ليست بهذه البساطة !

تختخ : سأروى لك كل ما حدث . . المهم كيف حالك الآن ؟

محب : مثل الحديد . . لقد تلاشت آثار البرد بعد الراحة الإجبارية .

تختخ : ليت الحكاية . . إنك تذكر الرجل الغريب ذا النظارة السوداء الذى كنت أطارده !

محب : الذى ذهبت خلفه إلى سوق « سيدى عبد الرحمن » ؟

تختخ : بالضبط . . لقد عرفت الرجل !

بدا الاهتمام على وجه « **محب** » وقال . من هو ؟ !

تختخ : إنه النقيب « مجدى » الذى اشتركنا معه فى لغز الحقيبة الدبلوماسية !

[illegible] **محب** [illegible] فى عصابة كما [illegible]

تختخ : لا . . إنه ضابط شرطة . . وقد جاء هو وزميل [illegible] مطاردة عصابة من مهربى المخدرات

وحتى لا تأخذ العصابة حذرها . فقد نزلا تحت اسمين مستعارين فى فندق « سيدى عبد الرحمن » . ومعهما رجل ثالث يقوم بدور الشحاذ بجوار ضريح « سيدى عبد الرحمن » .

محب : مدهش !

تختخ : وقد [illegible] تحت الماء [illegible] وعدت مهمته ثم [illegible] وذهبت لأستكشف [illegible] ووجدت سارتى قد علقت بشىء ثقيل .

وسكت « تختخ » لحظات وأحاطت به وجوه المغامرين الأربعة تستمع بانتباه . . ولاحظ « زنجر » ما يحدث . فانضم إلى حلقة المستمعين وأخذ يهز ذيله .

عاد « **تختخ** » يقول : وتصورت فى البداية أنه سمكة كبيرة ولكنه لم يكن يتحرك وسمكة [illegible] [illegible] ولكن ليس [illegible] صخرة [illegible] لأنها كانت تتحرك قليلا [illegible] وهكذا [illegible] لأرى

وتوقف « **تختخ** » وزاد اهتمام الأصدقاء . وعاد يقول : وتحت الماء فوجئت بأنى وجدت [illegible] كيس من [illegible] مصنوع على شكل ماسورة [illegible]

كيس ضخم يزيد وزنه على عشرين كيلوجراماً [illegible] فى [illegible] ولكنه [illegible] بالبلاستيك ونحسسته وتأكدت أنه ليس [illegible] فهو طرى ومعطى [illegible] من الشحم

وأسرعت « **لوزة** » تسأل : وماذا استنتجت ؟

رد « **تختخ** » : فى البداية لم أستنتج شيئاً على الإطلاق ولكن فجأة تذكرت عصابة المهربين التى يطاردها الضابطان وتصورت أن من الممكن أن يكون كيس مخدرات ! !

محب : معقول جداً .

تختخ : وأسرعت أبحث عن النقيب « مجدى » . ولكنى لم أجده ووجدت الرائد « خيرى » ولم أتردد . قدمت له نفسى ، وأوضحت له أنى أعرفه . . ثم رويت له ما حدث . فجاء معى مسرعاً [illegible] وغطسنا معاً [illegible] وعندما شاهد الكيس تحت [illegible] رغم الظلام وتحسسه بيده وافق فوراً على تصورى . إنه فعلا كيس من المخدرات !

لوزة : ولماذا لم تخرجوه من الماء ؟

تختخ : [illegible] « لوزة » فى غاية البساطة [illegible] أولاً أن الضابطين لا يريدان كشف شخصيتهما [illegible] ثانياً أن عصابة المهربين إذا عرفت أن أحد أكياس المخدرات قد ضبط

فسوف تأخذ حذرها وقد تركه حيث هو بعد أن رصد خط السير إلى إحدى الصخور حتى لا يتحرك من مكانه

عاطف : هذا تصرف عادى فقمت حيث السرقة !!

نوسة : ولكن هناك احتمال أن يذهب أحد رجال العصابة ويأخذ الكيس !

تختخ : هذا ما نتمنى حدوثه .

محب : كيف ؟ !

تختخ : إن الضابط « مجدى » جلس فى غرفته فى الفندق وعلى عينيه نظارة مكبرة يراقب منها الشاطئ كله ومن المؤكد أنه شاهد ما حدث وإذا لم يكن قد شاهده فإن الرائد « حبرى » سيخبره وسوف يراقب مكان الكيس جيدا فإذا برز شخص هناك وصعد به دون أن يبلغ الشرطة عنه فهو بالتأكيد من رجال العصابة ! !

نوسة : ولكن قد يحضرون لإحضاره ليلا بعد أن يهبط الظلام ! !

تختخ : أنت مغامرة ممتازة ، فهذا ما توقعه الرائد « حبرى » بالضبط وقد قال لى إنه والضابط « مجدى » سوف يقومون بالرقابة ليلا قريبا من المكان . وعنده أمل كبير أن نكتشف

على المهرب نفسه وعن طريقه يمكن الوصول إلى باقى العصابة

عاطف : إنها صدفة مدهشة أن يعثر هذا الكيس بسنارتك يا « تختخ » . .

تختخ : لو لم أكن قد عرفت شخصية الضابط « مجدى » لأخرجت الكيس إلى الشاطئ ولعرفت عصابة التهريب كل شىء وضاعت إلى الأبد فرصة مراقبة العصابة سراً !

لوزة : للأسف إن المغامرة انتهت بأسرع مما كنا نتوقع

تختخ : إنها لم تنته بعد . . بل يمكن أن يقال إنها بدأت فقط فقد لا تحاول العصابة إخراج الكيس ثم هناك شىء آخر .

والتفت الأصدقاء وقالت « **نوسة** » : ما هو ؟

تختخ : شكل الكيس إن الرائد « حبرى » الذى اشترك فى القبض على عصابات كثيرة للتهريب يقول إنه لم ير مثل هذا الكيس من قبل مطلقا إنه كما قلت لكم يشبه الصاروخ !

لوزة : وماذا يعنى هذا الشكل ؟

تختخ : هذا ما يحير الرائد « حبرى » وما سنكتشف عنه الأيام المقبلة إذا وقعت عصابة المهربين .

« تختخ » يغرق

عندما هبط الظلام على منطقة « سيدى عبد الرحمن » جلس المغامرون الخمسة أمام الخيمة يتبادلون الحديث حول إجازتهم التى كادت تتحول إلى مغامرة . . وقال « محب » : على كل حال فإن ما يحدث الليلة سيكون فاصلاً بين الإجازة والمغامرة . . فإذا

« تختخ »

حصر أفراد عصابة التهريب فسوف تنتهى المغامرة [illegible] ونتمتع بالإجازة .

قال « عاطف » ساخراً : لا أدرى لماذا تتحدثون عن مغامرة لم نشترك فيها حتى الآن إلا بالكلام .

[illegible] « لوزة » معترضة [illegible] ولكن « تختخ » عثر على الصاروخ [illegible] فقد عثر على ذلك الكيس الذى يشبه الصاروخ !

ضحك « عاطف » وقال [illegible] لعلك تتصورين أنه صاروخ

للذهاب إلى مصر . . على كل حال هذا حدث بالصدفة .

كان « تختخ » يجلس وهو يستمع إلى النقاش فى وجوم . [illegible] وجهه ناحية البحر [illegible] تحدث الليلة أحداث هامة .

نوسة : إن الحدث الوحيد الهام أن يقبض الضابطان على المهربين !

تختخ : لو كنت مكان الضابطين لما قبضت على المهربين !

التفت إليه الأصدقاء فى دهشة فقال : إن كثيرا من قضايا التهريب تنتهى بالقبض على صغار المهربين فقط وتبقى العصابة [illegible] وتعاود نشاطها بعد فترة .

لوزة : لا أفهم . . ماذا تقصد بالضبط ؟

تختخ : [illegible] شخص فى عصابات التهريب [illegible] فى التهريب [illegible] شخص واحد فى العصابة [illegible] أفراد العصابة [illegible] المهربين [illegible]

يحملون المخدرات [illegible] وكثيراً ما يقع المهربون فقط ،
وهؤلاء لا يعرفون رغم التحقيق معهم [illegible] فيبقى بعيداً عن
الشبهات ! !

نوسة : والوسيط ؟

تختخ : [illegible] لا شك في أنه [illegible] ولا يوجد
في المكان الذي توجد به المخدرات ، ومن الصعب حتى في
حالة معرفة اسمه إثبات التهمة عليه .

عاطف : وما هي فكرتك إذن ؟

تختخ : أريد أن أقول للنقيب « مجدى » ، يحسن
[illegible] مراقبة المهربين الذين قد يحضرون الليلة [illegible] وتتبعهم
حتى يوصلونا إلى مقر العصابة [illegible] حتى الإيقاع بالوسيط
ثم الممول .

محب : ولكن قلت إن الممول من الصعب إثبات
التهمة عليه .

تختخ : قلت إنه صعب ، ولكن ليس مستحيلاً
[illegible] للاعترافات والتسجيلات عن طريق [illegible]

لورة : [illegible] لا تذهب الآن [illegible] مع الضابطين .
وتنقل إليهما فكرتك ؟

تختخ : هذا ما أفكر فيه !

وصمت الجميع .. وتكاثف الظلام ، ولمعت النجوم
في السماء بعيدة . ثم وقف « تختخ » وقال : سأذهب الآن
إلى الفندق للتحدث إليهما .

لورة : لعلهما غادرا الفندق !

تختخ : لا أظن .. فلن يقوم المهربون بمحاولة إخراج
الحشيش من [illegible] قبل منتصف الليل [illegible] المتصيفون .
ولا يوجد أحد على الشاطئ [illegible]
ساعتين او اكثر ..

[illegible] « تختخ » [illegible] كان عدد كبير من المتصيفين
يجلس خارج الفندق . والموسيقى [illegible]
[illegible] « تختخ » إلى مبنى الفندق [illegible]
[illegible] متجهاً إلى موظف الاستقبال وسأله عن الأستاذ « عادل
مكرم » [illegible] فقال له موظف الاستقبال بعد أن نظر إلى
لوحة المفاتيح : الأستاذ « عادل » خرج !

ولم يكن « تختخ » يعرف الاسم المستعار الذي ينزل به
الرائد « خيرى » فوقف لحظات يفكر . ثم مشى بعد ذلك يبحث
بين الجالسين في صالة الفندق عن الضابطين او احدهما .

وكنه م بعد عنه

خرج « خنخ » من عسق وهو يفكر في سعى عنه

هل يدهب إلى سوق « سيدى عبد » جس يبحث عن

الضابطين او المخبر المتخفى فى زى السجادين ؟ ! ولكن

المسافة بعيدة نسبياً وخاصة فى هذه الساعة . هل يذهب

إلى مكان عبيد حيث خبئ المخدرات ؟

ولكن قد يكون المكان مراقبا بمعرفة مجهولين ... وقد

يعثر على الضابطين حيثما هما ... كيد قد وضعا خطتهما ..

وبعد تفكير طويل قرر « خنخ » ان يتجول قرب منطقة

التى كان يتعقد فيها الضابطان . لعله يجد الضابطين هناك

يرقبان المكان ... على الشاطئ كما يبدو ... او من بعض

المختفين يتبعون هذه الاهداف ..

وبعد عشر دقائق وصل إلى منطقة عبيد ... كانت حصى

بعض المكان ... ومن ضعف موقعه من بعيد ... وقت .

واحد يخطر خوفه ... ولكن لم يكن هناك أى معنى لمعتقد

وصل إلى البلدة ... كانت شديدة الظلام ... خاصة فى ظل الصخور

التى كانت تخفى اضواء النجوم البعيدة

ادرك « تختخ » ان الضابطين إما ... هم يحملان ...

أو أنهما اختار مكاناً خفياً للمرونة بحيث لا يراهما المهربون [illegible]

عندما يأتون لأخذ الكيس [illegible] وقرر أن يقعد [illegible] حتى

لا يعطل خطتهم [illegible] فلو أن المهربين شاهدوه في هذا المكان

لترددوا في سحب الكيس !

اختار «تختخ» مكاناً يشبه الكهف بين الصخور . ثم قبع

فيه وجلس ينظر إلى [illegible]

[illegible]

[illegible] ثم انقطعت الأمواج ، [illegible]

مكان «تختخ» [illegible] وأحس بالبرد [illegible]

[illegible] ولكن [illegible] كان قد مضى [illegible]

[illegible]

[illegible] وهو جالس في مكمنه [illegible] .

واستقر رأيه على أن يبقى . . ويشهد ماذا يحدث .

ومضت الساعات بطيئة . . وأحس «تختخ» بالجوع .

وتمنى في هذه اللحظة لو كان في جيبه [illegible] .

[illegible] ولكن كانت الأمنية في هذه

اللحظة بعيدة المنال .

نظر «تختخ» إلى ساعته . . كانت قد تجاوزت منتصف

[illegible] ساعة [illegible] وذلك أن المهربين لا بد أن يظهروا خلال

ساعات الثلاثة القادمة قبل الفجر [illegible]

ولكن أحداً لم يظهر [illegible] وبعد فترة خرج من الكهف [illegible] حوله .

ولكن كل شيء كان هادئاً [illegible] عدا صوت الريح وهي تزمجر

بين الصخور وفوق الأمواج . ولا أثر لمخلوق في المنطقة

عاود «تختخ» النظر إلى المياه ، وفجأة خيل إليه أنه يرى

شيئاً أسود يظهر في الماء ثم يختفي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وأخذ يحدق في الماء . . ومرة أخرى رأى الشيء الأسود .

[illegible]

[illegible]

متر واحد . . ووجد الذراع تظهر امامه . . وتأكد في هذه

[illegible]

وبدون أدنى تفكير ، ألقى بنفسه في الماء !

[illegible]

[illegible]

وفجأة أحس بضربة قوية تصيب بطنه ... حبس أنفاسه وواجه
العدو المجهول مرة أخرى في الماء ... فوجد ... أحس
بضربة قوية تصيب رقبته . ولكنه كان مستعداً هذه المرة
فأمسك بالذراع بقوة شديدة . ثم وجه لكمة قوية إلى خصمه
الذي اشتبك معه في صراع مميت !

مرت هذه الأحداث في أقل من دقيقة . ثم شعر «تختخ»
بأن نفسه يضيق وأنه يجب أن يصعد إلى سطح الماء ليتنفس
فترك العدو المجهول وصعد إلى فوق ... فلما طفا ... على
سطح الماء أخذ نفساً عميقاً . ولكنه في الوقت نفسه أحس
بيدين قويتين تجذبان ساقيه إلى أسفل . وسرعان ما وجد نفسه
مغموراً تحت الماء مرة أخرى ... يشتبك ... عدوه .
واشتبك معه في صراع مرير .

كان العدو المجهول قوياً ... وعرف «تختخ» عن طريق
اللمس أنه يلبس خوذة فولاذية للتنفس تحت الماء . وأدرك
أنه لا يستطيع الاستمرار طويلاً في صراعه لأن نفسه ينقطع
سريعاً . وأنه يجب أن يتخلص من العدو المجهول ويصعد مسرعاً
إلى سطح الماء . ويأخذ نفساً ... . فلا بد أن ...
قريباً منه .

ولكن في محاولة [illegible] للتخلص من هذه [illegible]
[illegible] قوية [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] وبدون [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] وشعر كل شيء
في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقلبه
يكاد يكف عن الحركة

كانت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] توقف على
إرادته التي [illegible] تتلاشى [illegible] [illegible] على حركة

وأحس جسده يهبط إلى القاع [illegible] وسحب كل ما تبقى
من عزيمته وقوته ، وضرب [illegible] . وصعد
جسمه إلى أعلى . ومد ذراعه إلى أعلى [illegible] وأمسكت أصابعه
بصخرة مدببة فقبض عليها بكل ما بقى من قوة . ثم مد يده
الأخرى وتشبث بالصخرة . وجذب بقية جسده من سطح الماء
[illegible] كل ما فى جسده يصيح بالتعب . ورأسه
يدور كأن به ألف طاحونة . وفى النهاية خرج رأسه من الماء ،
وأخذ نفساً عميقاً . . واتجه برأسه إلى السماء فلم يرها ولم يشاهد
النجوم ، وذلك [illegible] فى فجوة من الصخور [illegible]
وصعد إلى الصخرة التى أمسك بها . . ثم تمدد عليها
وفى هذه اللحظة تلاشى كل ما بقى فى جسده من قوة [illegible]
للإغماء .

[illegible]

[illegible]
الثالثة صباحا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وحيدا [illegible]
بين الحنين والحب . . وكأنه
يتساءل عن غياب صاحبه

فكر « محب » فيما يجب أن يفعله ، ثم دخل الخيمة التى
كانت مقسمة إلى قسمين أحدهما « لوسة » و « لورة » .
[illegible]
[illegible]
يبحث عن « تختخ » ؟ !

كانت المشكلة أنه لا يعرف مكان الصيد بالتحديد ،
ولا يمكن أن يصل إليه فى الظلام وحده . . ولا بد من « عاطف »

[illegible] حتى

على « عاطف » وأخذ يهزه برفق قائلا : « عاطف » . « عاطف » ؟ !

وانتبه « عاطف » ونظر إلى « محب » منزعجا فقال « محب » : لا تخف فلم يحدث شيء . . ولكن « تختخ » لم [illegible]

[illegible] « **عاطف** » [illegible] الآن ؟ !

محب : قريبة من الثالثة بعد منتصف الليل ؟

عاطف [illegible]

[illegible]

إنهما ليسا من المهربين . . إنهما من زملاء « نفيس »

وأدرك « محب » الحقيقة بسرعة فصاح « زنجر » قبل أن يشتبك مع حاملي البطاريتين : « زنجر » . . قف ! !

وتوقف « زنجر » وقال « محب » : النقيب « مجدى » ؟ !

رد الضابط : نعم . . لقد ظنناكما من المهربين . لماذا جئتما إلى هنا ؟ !

محب : إننا نبحث عن « تختخ » . . أقصد « توفيق » ؟

مجدى : وما الذى أتى به إلى هنا ؟ !

محب : لقد طرقت بذهنه فكرة ، وتركنا وحضر إلى هنا لمقابلتكما . . ولم يعد بعد ذلك .

مجدى : متى حدث هذا ؟

محب : ساعة الغروب . . أو بعدها بقليل .

مجدى : شيء مدهش . . لقد حضرنا هنا فى العاشرة تقريباً . . ولم نر أحداً على الإطلاق !

صمت « محب » . . وأخذ ينظر حوله فى الظلام مفكراً [illegible]

سوى عينيه اللامعتين [illegible]

«محب» : أعتقد أن «زنجر» .. عنده ما يفعله !

وخرج «محب» [illegible] يفعل ذلك حتى اندفع [illegible] يعمر برشاشه فوق [illegible] الضابطان و «محب» و «عاطف» يحاولون اللحاق به . وبعد لحظات اختفى «زنجر» بين الصخور .. وأخذت أضواء الكشافات تبحث عنه ، ثم سمعوا صـوت نباحه القصير

المتقطع [illegible] واتجهوا جميعا إلى مصدر الصوت [illegible] وعلى ضوء الكشافات شاهدوا «تختخ» مستلقيا بين الصخور ممزق الملابس وقد بدا عليه الإعياء الشديد .

أسرع «محب» بالقفز داخل الصخرة المجوفة التي [illegible] «تختخ» ، وحمله [illegible] «عاطف» ، ثم لحقهما «محمدى» والرائد «خبرى» واجتهدوا يعملون على إفاقة «تختخ» [illegible] ومضت لحظات متوترة . ثم فتح «تختخ» عينيه وينظر حوله .

ثم نقل «تختخ» سريعا إلى الخيمة . وقام الضابطان [illegible] وسقوه [illegible] حتى استعاد وعيه . وأخذ يروى لهم ما حدث [illegible] وكانت «نوسة» و «لوزة» قد استيقظتا . وجلس الجميع حول «تختخ» يستمعون إليه في [illegible] وبعد أن انتهى من روايته قال المفتش «محمدى» [illegible] مدهش [illegible]

«تختخ» : لكننا تصورنا أنهم سيأتون من ناحية البر ، ولكنهم جاءوا من ناحية البحر !

قال الرائد «خبرى» : لقد ناقشنا هذه النقطة ، وتصورنا أنهم حتى لو حضروا من البحر فسوف يحاولون سحب

تختخ : لقد حضروا من البحر .. وعادوا إليه .. وهذا شيء مدهش حقاً .

قال المفتش « **محب** » [illegible] مراقبون .. وسوف يكونون أكثر حذراً !

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] « **محب** » [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يستخدمون أجهزة الغوص .. وليس من الصعب تتبع هذه الأجهزة .. [illegible]

[illegible]

[illegible]

وعلى كل حال ربما اعتبروا وجودك مجرد صدفة !

[illegible]

لقد أحس بينه وبين نفسه بأنه ارتكب خطأ كبيراً بتدخله في عمل الصائدين .

وغادر الصائدان الخيمة .. والفجر يتسلل إلى شاطئ « سيدي عبد الرحمن » .. واستغرق « تختخ » و « محب » في [illegible] على الشاطئ الذي لم يستيقظ بعد .

قالت « لوزة » : أليس من الممكن ألا يكون المهربون قد أخذوا الكيس من الماء لأي سبب ؟ !

رد « **عاطف** » : هل تظنين أنهم كانوا يتنزهون تحت الماء .. من المؤكد أنهم أخذوا الكيس .

[illegible] « **نوسة** » [illegible] للبحث ؟

لوزة : إن المياه عميقة في هذا المكان .. ويلزم أن يكون معنا « مايوهات » للنزول إلى الماء .

[illegible] « **عاطف** » [illegible] إليكما .

وسارت « نوسة » و « لوزة » .. وخلفهما « زنجر » يتأملان

[illegible]

[illegible]
[illegible]
فى جحورها الصغيرة فى الرمال .

[illegible]
[illegible]
ما زال فى مكانه ، فهذا يعنى أن الذين اشتكوا مع « نحنح [illegible]
[illegible]
[illegible]
لدولة معادية .

وصلوا إلى الصخور . . وبرغم الريح ، اختفى « عاطف »
خلف صخرة ، وخلع ثيابه [illegible] . ثم ظهر يقفز على
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
على حين كان « زنجر » يلعب على الشاطئ مع الكابوريا
الصغيرة .

مضت لحظات ثم ظهر « عاطف » ، وأشار بيده ،

[illegible]
[illegible]
قطعة كبيرة من المطاط الأسود .

صاحت « لوزة » به : ألق هذا الشيء من فمك يا « زنجر » !

[illegible]
[illegible]
ترى ما أحضره . . وأمام تردد « زنجر » أدركت « لوزة » أن
ما يحمله « زنجر » له أهمية . . فهذا الكلب الذكى لا يمكن
أن يتمسك بشيء لا أهمية له .

قالت « لوزة » : تعال يا « زنجر » !

وأقبل « زنجر » يقفز من الشاطئ إلى الصخور . . وكان
« عاطف » قد خرج من الماء مرة ثانية دون أن يجد شيئاً ،
ثم استجمع أنفاسه . وغاص للمرة الثالثة .

لم تكد « لوزة » ترى ما يحمله « زنجر » بين أسنانه حتى
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] نوسة [illegible]

[illegible]

نوسة : فى هذه الحالة قد تصبح دليلاً له أهمية .

وخرج « عاطف » من الماء للمرة الثالثة دون ان يعثر على شىء . . فصعد الصخور وهو يلهث . وشاهد الزعنفة السوداء المطاطية امام « زنجر » . . فابتسم قائلا : لقد عثر « زنجر » على شىء هام دون ان يغطس [illegible] !

قالت « نوسة » : هيا نعود ونعرضها على « تختخ »

وارتدى « عاطف » ثيابه وانطلقوا عائدين . . ومن خلف [illegible]

غادرو مكانهم سارا [illegible] الاصدقاء [illegible]

[illegible] احد [illegible] اعتقد أن الولد الذى اشتبكنا معه ليلا ليس بينهم . . لقد كان أضخم حجما من [illegible]

قال الثانى : على كل حال إن يحبه فى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاول [illegible]

ومدى ما نعرفه هؤلاء الاولاد عنا ! [illegible]

عما حدث . وإلا تعرضنا لغضبه .

وسارا يتبعان الأصدقاء على مسافة .

٤ زجاجات باردة !

عندما وصل « عاطف »
و « نوسة » و « لوزة » و « زنجر »
إلى الخيمة . . كان « تختخ »
و « محب » ما زالا نائمين . .
وكانت الشمس قد تسلقت
الأفق وأطلقت أشعتها الحامية
تنبئ بيوم حار . . وأعد
الأصدقاء الثلاثة فطورا لهم
و « لزنجر » ، ثم جلسوا
[illegible]
وقد عرفوا على الفور أنها صناعة إيطالية .

[illegible] من الخيمة ، كان الرجلان يتحدثان [illegible]

أحدهما : [illegible] هؤلاء الأولاد . . ولكن الولد السمين ليس موجوداً .

الثاني : إنه بالتأكيد لم يمت . فلو أنه مات لتصرفوا
[illegible]

أننا قضينا عليه . . ولكن عندما حضرنا لم نجده عند الصخور .
ومعنى ذلك أنهم أنقذوه ، ومن حسن الحظ أننا انسحبنا من
المكان قبل أن يرونا .

الأول : على كل حال أظن أنهم مجرد أطفال .

الثاني : إنهم أطفال حقًّا . . ولكن لماذا ربطوا الكيس
[illegible]
عنه ليلا ؟ ؟ . . ولماذا حضروا صباحا لإعادة البحث ؟ .
إنهم أطفال كما تقول ولكن ما يفعلونه يثير الريبة ! !

الأول : في هذه الحالة لا بد من إخطار الزعيم فورا
[illegible]
ممكنة .

وعند الظهر استيقظ « تختخ » وقد استرد قواه تماماً . .
واستيقظ « محب » . وعقد المغامرون الخمسة اجتماعا لمناقشة
الموقف . . وأمسك « تختخ » بالزعنفة المطاطية بين يديه يقلبها
[illegible]
اشتبكت معهم تحت الماء . وأنها انخلعت من قدمه في أثناء
[illegible]

لوزة : هل يعني شيئا أنها صناعة إيطالية ؟

تختخ : قد يعنى أشياء كثيرة وقد لا يعنى ..
قد يعنى أن أحد المهربين أو ربما زعيمهم إيطالى .. وربما يعنى
فقط أنها مصنوعة فى إيطاليا وبيعت فى مصر .. وفى هذه
[illegible]
فى مصر عشرات المحلات التى تبيع هذا النوع من الزعانف
ومن الصعب أن يتذكر البائع لمن باعها .

محب : إذن نحن لم نعثر على أى دليل حتى الآن .

تختخ : [illegible]
فى البحر ، لأن ارتداء ملابس الغوص يعنى أنهم جاءوا من
مكان بعيد عائمين .. ولو كانوا يعملون فى البر لما احتاجوا
لملابس غوص فى هذا المكان !

وقفت « نوسة » فجأة قائلة : إنى أجد أيام الإجازة
تتسرب من بين أصابعنا دون أن نتمتع بها .. دعونا من حكاية
الألغاز والمغامرات والمهربين .. وهيا إلى الشاطئ نلعب ونعوم .

وارتفعت الأصوات تؤيد « نوسة » .. ولم تمض لحظات
[illegible]
« سيدى عبد الرحمن » وقضوا وقتاً بعيداً عن « الخيمة » يجرون
ويقفزون ويعومون . وقد نسوا كل ما يتعلق بالمهربين

وقرب الساعة الخامسة عادوا إلى الخيمة .. كان « محب »
[illegible]
[illegible] دقيق . فخرج مسرعاً وأشار إلى الأصدقاء
[illegible] فوقفوا خارج الخيمة ثم قال : لقد تعرضت خيمتنا
[illegible]

[illegible]
وقال « محب » : لقد اختفت الزعنفة أيضاً !

قال « تختخ » : لقد كانوا يراقبوننا .. ولعلنا مراقبون
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] « تختخ » [illegible]
« سيدى عبد الرحمن » ، إنه أحد رجال المباحث ، وسيدلنا
على مكان النقيب « مجدى » !

وسارا مسرعين فى الطريق الطويل إلى السوق ، وقطعا
المسافة فى نحو ساعة ووصلا إلى السوق .. واتجها فوراً إلى
ضريح « سيدى عبد الرحمن » حيث كان يقف الشحاذ .

[illegible]

[illegible] على [illegible]
بطر حوله فى ضيق وقال « محب » : تعال نتناول زجاجتى كوكا كولا فإننى أشعر بالعطش .

[illegible] محلات [illegible]
[illegible]
البـــارد . . ويتفرجون على البضائع المعروضة . . وتوقفت
[illegible]
لمحل ، ورحب بهما صاحبه فى حرارة . . وأخذ الرجلان [illegible] كميات كبيرة من الأرز واللحم والخضروات . . ولاحظ « تختخ » أن أحدهما يتحدث العربية ، والآخر يبدو أجنبياً .

وفرغ الصديقان من الزجاجتين . . ودهش « محب »
[illegible] « محب »
[illegible] « محب » [illegible]
« تختخ » [illegible] « محب »
[illegible] « تختخ » . . [illegible]
كافية ليعرف المطلوب .

وانتهى الرجلان من شراء ما يلزمهما ، ثم دفعا مبلغاً
كبيراً . . [illegible] « تختخ »

الزجاجة الفارغة لصاحب المحل وهو يقول : [illegible] صدق
أليس كذلك ؟

قال الرجل : لا . .

تختخ : ليس من المعقول ان يشترى هذه الكمية من [illegible]

[illegible] يدل على وجود هذا العدد من الناس !

قال الرجل : إن الرحالين من اليخت « سيسليا » الذى يلقى مراسيه بعيداً عن الشاطئ .

تختخ : . . . إننى ارى [illegible] . ألا [illegible]

قال الرجل وهو يضحك : إنه يأتى كل شهر او شهرين [illegible] من هواة الرحلات . . وخاصة إلى شاطئ « سيدى عبد الرحمن » .

اكتفى « تختخ » بهذه المعلومات . ودفع « محب » ثمن الزجاجات . ثم انصرفا . . وبدا على « محب » أنه يريد أن [illegible]

محب : هل تشك فى شىء ؟ إننى شخصياً أشك . .

تختخ : اليخت « سيسليا » يتردد على الشاطئ كل شهر [illegible] . صاحبه إيطالى .

محب : والزعيمة التى وجدها « زنجر » صناعة إيطالية !

تختخ : [illegible]

محب : [illegible]

تختخ : [illegible] . . وهم وحدهم الذين يمكن ان يتحققوا من حكاية هذا اليخت .

محب : شىء مدهش . . غيابهم عن مسرح الاحداث [illegible]

تختخ : [illegible]

[illegible] فى مشيته متجهاً إلى مكانه بجانب الضريح . [illegible] صديقنا وفكر « تختخ » لحظات ثم قال لمحب : انصرف [illegible] . . سنحاول التفاهم مع المخبر المتنكر !

[illegible] حتى لحق بالشاويش . ومد يده يعطيه

نطق المتسول لأول مرة : ...
قصتك . . فماذا ...

تختخ : ... معلومات قد تكون على جانب كبير من ...

الشحاذ : ...
إلى سوق « العاملين » ...
مع بعض البدو . . وقبض عليهم رجال الحدود وذهب الضابطان
لحضور التحقيق .

تختخ : وهل كنت هناك ؟

الشحاذ : نعم . . ولكن الرجال الذين قبض عليهم

لا يعرفونه . . كل ما يعرفونه أن شخصاً مجهولا يحضر إليهم
...
...
لأحد القود !

تختخ : وأوصاف هذا الشخص ؟

الشحاذ : إنه يتغير في كل مرة !

تختخ : ومتى يعود الضابطان ؟ !

الشحاذ : سيعودان ليلا !

تختخ : أرجو ان تراقب سيارة «محب» ذق إلى هنا لأخذ كمية من الطعام وحاول أن تجمع أكبر قدر من المعلومات عنهما .

ووقف «تختخ» وأسرع إلى حيث كان يقف «محب» .

وقال له : سيعود الضابطان الليلة إلى الفندق . . هيا بنا !

كان الظلام قد أرخى سدوله على المنطقة . . وبدا الشارع [illegible] يسيران بسرعة . وكان الطريق يمتد بمحاذاة الشاطئ لا يفصله عنه سوى شريط ضيق من الرمال . . وعندما غادر الصديقان [illegible] يبدو في ظلام الليل الدامس إلا أضواء الفندق البعيدة . [illegible] صاح أحد الثلاثة . . : قفا مكانكما ؟ إن مدفعي موجه إليكما !

وتوقف الصديقان . . والتفتا ناحية الصوت . . ووجدا [illegible] جميعا يرتدون ملابس الغوص المطاطية السوداء .

قال حامل المدفع : تعاليا معا !

وأشار إلى الشاطئ . . وكان هناك قارب مطاطي يقف [illegible] على صفحة [illegible] على حين أمسك الرجلان الباقيان بالمجاديف . . وبدا القارب يشق صفحة [illegible] . . وساد سكون عميق لا يقطعه سوى صوت المجاديف وهي تضرب صفحة المياه بانتظام .

حياة أو موت

مضى القارب يشق طريقه في المياه و « تختخ » و « محب » جالسان في صمت كل منهما يفكر في المحطات القادمة . . وبينما كان تفكير « تختخ » يمضي في هدوء برغم الموقف المثير . . كان ذهن « محب » يسير بسرعة الصاروخ . . وبعد نحو نصف ساعة بدأت المحاديف تبطئ . . ثم توقفت تماما .

[illegible]

[illegible]

حياتكما . . ان تجيبا عن اسئلتي [illegible] وخاصة أنت

وأشار بطرف مدفعه إلى « تختخ » ثم مضى يقول [illegible]

الذي عثر على الكيس البلاستيك ؟

رد « تختخ » : أنا !

الرجل : ولماذا ربطته في الصخور ؟

تختخ : لأنه لا يخصني . . وهكذا تركته مكانه .

الرجل : هل أبلغت الشرطة ؟

تختخ : [illegible]

ولما تعرضت أنا لهذه الأزمة .

كان هذا خطأ من « تختخ » لا مثيل له فقد قال الرجل بسرعة : إذن أنتم تعرفون ماذا في الكيس ؟

[illegible] « تختخ » الرد [illegible] فقال الرجل [illegible] لقد حكمتما على نفسكما بالإعدام [illegible] أنتما وبقية أصدقائكما [illegible]

[illegible] إلى الرجل [illegible] مرة أخرى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولم يتردد « تختخ » فجذب
مجدافاً وهوى به على رأسه
واصبح « تختخ » وحيداً فى
القارب . . وفجأة وجد
الرجل الذى أسقطه فى الماء
يحاول الصعود إلى القارب .
وبضربة مجداف أخرى
أبعده ثم انحنى ينظر فى
صفحة المياه السوداء
ولاحظ على الفور أن
« محب » والرجل الثالث
يتصارعان فى المياه ويتطاير
حولهما رشاش الماء . . فأخرج
مصباحه الصغير الذى لا
يفارقه ثم أطلق أشعته الرفيعة
[illegible] وشاهد الرجل
يمسك برقبة « محب »
محاولا خنقه . وبضربة

[illegible] الرجل تحررت رقبة « محب » ،
واسرع « تختخ » يناديه فصعد إلى القارب وهو يلهث
أسرع « تختخ » يجدف مبتعداً عن مكان الصراع .

[illegible]

رد « محب » وهو يلتقط أنفاسه بصعوبة : لا . . ولكن
[illegible]

تختخ : يجب أن نصل إلى الصنطين بسرعة . . إن
[illegible]
يكونوا قد هاجموا « نوسة » و « لوزة » و « عاطف » .

محب : لا أظن . . لقد انفردوا بنا فى الطريق المظلم
أولا . . وأعتقد أنهم لم يكونوا ينوون مهاجمة بقية الأصدقاء
[illegible]

وانضم « محب » إلى « تختخ » وأمسك بمجداف .
[illegible]

وصل القارب الأسود الصغير إلى الشاطئ . . وكان بعض
[illegible]
[illegible]
ونظر « تختخ » إلى باب الصدق ثم صاح : استاذ « مجدى » !

كان النقيب « مجدى » يخرج من الباب فى تلك اللحظة ،
فسمع اسمه ، ولكنه تظاهر بأنه لم يسمع . . ولكن « تختخ »
لم يتردد ، فقد جرى [illegible] هو و « محب » [illegible] وعندما شاهدهم
الضابط على هذا الحال توقف وأخذ [illegible]
وتقدم منه « تختخ » وقال : آسف لأنى ناديتك بصوت مرتفع
ولكن الأمور تتطور بسرعة . . لقد اصطدمنا بالعصابة !
بدا الاهتمام على وجه « **مجدى** » وقال : كيف ؟
وروى له « تختخ » ما حدث . . العثور على الزعفة ،
سرقة الزعفة . . الذهاب إلى سوق « سيدى عبد الرحمن »
[illegible] « الحبيب » [illegible] محاولة قتلهم فى الدرب وكيف [illegible]
عودتهما .
قال « **مجدى** » : إن المعلومات فعلا فى غاية الأهمية .
ولكن كيف [illegible]
[illegible]
تختخ : [illegible]
سأله « **مجدى** » مدهشاً : كيف ؟ أين ؟ !
أشار « تختخ » بأصبعه إلى اليخت « سيسليا » الرابض
فى الماء بعيدا وقال : فى هذا اليخت الفاخر ؟ !

مجدى : غير معقول . . إنه اليخت « سيسليا » الذى
[illegible]
الشاطئ ويسميه شاطئ الاحلام .
تختخ : [illegible]
مجدى : آسف جداً . . إن معلوماتك او استنتاجاتك
غير صحيحة . . فإن هذا اليخت لا يدخل المياه المصرية
لا [illegible] تفتيشه جيدا بعد دخوله المياه
[illegible] وكيف ؟ !
[illegible] **تختخ** [illegible]
[illegible] باستنتاجاتنا يا حضرة الضابط
[illegible]
بأسرع ما يمكن . . فحياتنا معرضة للخطر .
[illegible]
[illegible] **مجدى** [illegible]
[illegible] انتظر قليلا .
واستدار « مجدى » إلى « خبرى » . . وأخذ يقص عليه
[illegible]
يعمل فى تهريب المخدرات .

أخذ الرائد «خيرى» يفكر لحظات ثم قال : لماذا لا نقوم بزيارة لليخت ؟

مجدى : الآن ؟ ! .. إن «كانارس» رجل له أهميته ، وتفتيش اليخت الآن يعرضنا لمتاعب .

خيرى : [illegible] المسئولة الآن تليفونيا وأعرض عليها اقتراحنا بالتفتيش .

[illegible] **مجدى** [illegible]

[illegible]

وانصرف «محب» و «تختخ» مسرعين .. فقد بدا «محب» يسعل نتيجة لثيابه المبتلة .. وعندما وصلا قريبا من [illegible] و «لوزة» و «زنجر» يجلسون أمام الخيمة يتحدثون .

عندما رأت «لوزة» الصديقين صاحت : لقد عادا !!

[illegible]

وقالت «نوسة» : مالك يا «محب» .. هل سقطت فى المياه ؟ !

وابتسم «محب» ولم يجب ، وأسرع يدخل الخيمة لتغيير ثيابه .. وأخذ «تختخ» يشرح للأصدقاء ما حدث .

[illegible] من كلامه حتى قالت «لوزة» [illegible] شىء لم يعد يحتمل .. إننى و «نوسة» لم نشترك فى مغامرات [illegible] .. ولن نسمح بذلك بعد الآن !

قالت «نوسة» معاتبة : كيف تقولين هذا الكلام ، وقد كادا يقتلان !

ردت «لوزة» بخجل [illegible] ولكن منذ فترة طويلة ونحن نقوم بدور المتفرجين فى المغامرات .

تختخ : معك حق يا «لوزة» .. ولكننا لا نختار أدوارنا .. إن الاحداث هى التى تختارنا .

نوسة : على كل حال المهم خدمة العدالة !!

تختخ : [illegible]

نوسة : كيف ؟ !

تختخ : [illegible] ما يحدث .

عاطف : ولكن لعلنا مراقبون الآن .. وسيعرفون أين نذهب ويهاجموننا .

تختخ : سنذهب إلى جوار الفندق تماماً فى النور !!

وأسرعوا يحملون بعض البطاطين ويستعدون . . ولكن
[illegible]
وإذا هاجموك ستنبح طبعاً . .
وفهم «زنجر» المطلوب منه . . وقبع امام الخيمة . .
[illegible]
[illegible] «عاطف»
سأتولى الحراسة الليلة فأنت و «محب» متعبان !
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بدأ النعاس يداعب عينيه . . فأخذ يفركهما بيديه حتى يستمر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] «عاطف» [illegible]
خارجاً !
[illegible]
«تختخ» : سأذهب لإيقاظ الضابطين !
وأسرع «تختخ» يدخل الفندق . . واعترضه موظف
[illegible]
أو موت . . وأريد مقابلة «عادل مكرم» المحامى فوراً !!
الموظف : وما دخل المحامى بهذه المسألة ؟ !
[illegible]
[illegible]
ودق بابه بعنف . . وكان موظف الاستقبال قد وصل واخذ
[illegible]
[illegible]
«تختخ» بعيداً فصاح به : اتركه من فضلك !!
[illegible]
وفى لحظات كان «مجدى» قد ارتدى ثيابه . . بعد أن
طلب من «تختخ» [illegible] الرائد «خبرى» وسرعان ما كان
الثلاثة يغادرون الفندق . . وقال «مجدى» : ليس أمامنا إلا

زورق خفر السواحل لنحاق باليخت !

تختخ : وأين هو ؟

مجدى : على بعد نحو ثلاثة كيلومترات من الفندق .

وأسرع الثلاثة يجرون . . وخلفهم كان « محب »

[illegible]

[illegible]

الموضوع لضابط حرس السواحل .

[illegible]

البخت قد قطع مسافة [illegible] ولكن [illegible]

المسافة بسرعة . وبعد نصف ساعة كان قد اقترب من

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ضابط السواحل : ماذا هناك ؟

وقف الضابط [illegible] ولكن [illegible]

اليخت !!

القائد : تفتشون اليخت ؟ ! ولكن لماذا ؟

الضابط : ستعرف بعد قليل !

وانتشر رجال السواحل داخل اليخت يفتشون ، على حين

[illegible]

[illegible]

المياه فى هدوء .

وقف « تختخ » و « محب » و « عاطف » على سطح

[illegible]

[illegible]

التفتيش عن خلو اليخت من المخدرات ؟ !

وعندما مرت ساعة وظهر رجال السواحل الذين قاموا بالتفتيش ، أحس « تختخ » بقلبه يسقط بين قدميه . . فقد

[illegible]

[illegible]

وقال [illegible] « كاباريس » بهدوء ولكن سخرية : لعل اليخت

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رد الرائد « خيرى » بضيق : لقد كنا نؤدى واجبنا يا سيدى . . وفى استطاعتك أن تتقدم بالشكوى التى تتحدث عنها . . لقد كانت عندنا معلومات أن اليخت يستخدم فى التهريب .

كان ضابط السواحل يقف بجوار « تختخ » فسأله « **تختخ** » : هل اطلعت على سجل اليخت ؟

قال **الضابط** : طبعاً !

تختخ : ما هى الرحلات التى قام بها ؟

الضابط : رحلات بين بيروت والإسكندرية كل شهر . . وبين الإسكندرية وإيطاليا كل شهرين ! !

تختخ : أليست هذه الرحلات مثيرة للشبهات ؟

الضابط : فعلا . . فإن « بيروت » أكبر مركز لتهريب المخدرات فى المنطقة ولكن اليخت خال تماماً من أى أثر للمخدرات .

تختخ : لعلهم تخلصوا منها .

الضابط : هذا ممكن . . ولكن ماذا فى إمكاننا أن نفعل ! !

تذكر « تختخ » كيس البلاستيك الذى يشبه الصاروخ الصغير . . والشحم الكثير الذى كان يغطيه وسمع الرائد « خيرى » وهو يقول : هيا بنا ! !

وبدأ الجميع يتحركون لمغادرة اليخت الفاخر . . ورأس « تختخ » يموج من داخله بالأفكار . . صاروخ صغير مغطى بالشحم . . وفجأة قفز إلى ذهنه سؤال وجهه لضابط السواحل : ألم تعثروا على ملابس للغوص ؟ !

قال الضابط : لا . . ولو عثرنا عليها ، ماذا تعنى بالنسبة لما جئنا من أجله ؟

قال « **تختخ** » : يا حضرة الضابط . . أؤكد لك أن هناك مخازن سرية فى هذا اليخت .

الضابط : لقد فتشنا كل مكان . . وليس هناك أثر لمخازن سرية مطلقاً .

وتحرك الضابط مبتعداً وذهن « تختخ » يعمل بسرعة رهيبة . . لماذا على شكل صاروخ ؟ ! ولماذا الشحم ؟ ! وفجأة صاح : إنها تحت . . إنها تحت اليخت ! !

وتوقف الجميع عندما صرخ . . والتفت إليه ضابط السواحل متضايقاً ، ولكن « تختخ » عاد يقول بصوت مرتفع : إن المخزن تحت سطح الماء ! !

وصاح « كانارس » بغضب : إننى لن أسمح بتفتيش آخر لليخت . . وأطلب منكم فوراً مغادرته !

قال الرائد « خيرى » بهدوء: سنفتش اليخت مرة أخرى !

وصاح ضابط السواحل برجاله : لينزل أحدكم لقياس غاطس اليخت !

وأطلق زورق السواحل أضواءه على جانب اليخت ، وقفز أحد الرجال إلى الماء ثم غطس . . وحبس الجميع أنفاسهم عندما ظهر بعد لحظات وصاح : إن الغاطس أطول من المعتاد :

وفى هذه اللحظة سمع الجميع صوت ارتطام جسم بالماء . . وعندما التفتوا إلى حيث كان « كانارس » . . لم يجدوه . . لقد قفز إلى المياه من الجانب المظلم لليخت بعيداً عن عيون رجال السواحل !

وسرعان ما قفز خلفه عدد من الرجال ، على حين وقف عدد آخر من الجنود بالمدافع الرشاشة . بعد أن صدر الأمر بالعودة إلى الشاطئ !

* * *

فى صباح اليوم التالى ظهر الرائد « خيرى » والنقيب « مجدى » أمام خيمة الأصدقاء وهما يبتسمان . . وقال « خيرى » : لقد وضعنا يدنا على أخطر عصابة لتهريب المخدرات . . عصابة

« كانارس » المليونير المزعوم . . لقد كان يسمى شاطئ « سيدى عبد الرحمن » شاطئ الأحلام . . ولكنه حوّله إلى شاطئ السموم !

قال « تختخ » بلهفة : هل عثرتم على المخازن ؟ !

خيرى : طبعاً . . كما قلت بالضبط . . إنها مخازن تحت الغاطس . . أى الجزء الغاطس من السفينة تحت مستوى الماء وقد كان اليخت يذهب إلى « بيروت » حيث يملأ هذه المخازن بالمخدرات على شكل أنابيب مثل الصواريخ . . يقذفها جهاز خاص فى اليخت إلى المكان الذى يريده المهربون بعيداً عن أعين رجال السواحل . . ثم تدفن المخدرات فى مكان مجهول ويقوم أحد البحارة بإخطار المهربين الصغار ليحملوها إلى داخل البلاد .

عاطف : إنها فكرة خطيرة حقاً .

مجدى : طبعاً . . فقد كان رجال السواحل يفتشون اليخت فى كل مرة يدخل فيها المياه المصرية دون أن يجدوا شيئا . . إنكم أولاد مدهشون حقاً .

خيرى : ولكن كيف خطرت لك فكرة المخازن التى تحت الماء يا توفيق ؟

تختخ : عندما تذكرت شكل الكيس البلاستيك . . لقد كنا نقول إنه يشبه الصاروخ . . وهو يشبه الطوربيد الذى تطلقه الغواصة . . فالطوربيد ليس إلا صاروخاً مائياً . . وكذلك عندما تذكرت الشحم . . إن المقصود بالشحم هو سهولة قذف طوربيد المخدرات فى الماء ليستقر حيث يريدون . ثم قوبت شبهتى برحلات السفينة المتكررة إلى « بيروت » !

مجدى : إنك مغامر ممتاز . . وسوف أكتب فى تقريرى إلى المفتش « سامى » عن المساعدات القيمة التى قدمتها أنت وزملاؤك !

قالت « **لوزة** » ضاحكة : لا تنس « زنجر » من فضلك . . إن الزعنفة التى عثر عليها كانت أول خيط إلى العصابة .

وضحك الجميع وهز « زنجر » ذيله راضياً .

(تمت)

لغز شاطئ السموم

كانت البداية نظارة سوداء على وجه رجل... وبدأ المغامرون الخمسة إجازتهم على شاطئ سيدي عبد الرحمن بمطاردة الرجل... وعندما عرفوا حقيقته، بدأت المغامرة المثيرة! من هو؟!

إنك تعرفه... لقد قابلته من قبل... وستعرف قصته العجيبة عندما تمضي مع صفحات هذه المغامرة التي لم تقرأ لها مثيلا من قبل!